في موضع واحد قال الشيخ رحمه الله تعالى وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية
والجمع ش وانما كانت الياء علامة للنصب تشبيها لها بالالف لانها اختها من الحروف واللين ولقد
تبدل منها في مثل قول الشاعر: سبقوا هوي واعنقوا لهواهم :: فتخرموا ولكل جنب مصرع
لان الاصل هواي فابدل الالف ياء وادغموا الياء في الياء فقال هوي واعلم ان الياء علامة للنصب
في موضعين في التثنية مثل رايت الزيدين واكرمت العمرين وما كان مثله وفي جمع المذكر السالم وكان
المؤلف ان يقيد الجمع بالمذكر السالم كما قلنا نحو ذلك قولك مثلا رايت الزيدين واكرمت العمرين
لعرف بين ياء التثنية وياء الجمع ان ياء التثنية سكونها حي وقبلها فتحة وياء الجمع سكونها
ميت وقبلها كسرة كما تقدم في الامثلة فتنزل والياء ايضا علامة للنصب في ما يجري مجرى
الجمع المذكر السالم مثل اعطيت عشرين درهما واخترت ثلاثين رجلا الى التسعين وهي التي تسمى
عقود الاعداد والمؤلف رحمه الله تعالى لم يجعل للتثنية بابا يخصهما فوجب ان ننبه على بعض احكا
مها التي يحتاج اليها فاعلم ان التثنية في اللغة هو التشفيع وفي الاصطلاح ضم اسم
الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية فمعنى ضم الاسم تحرز من الفعل
والحرف لان التثنية لا تكون فيهما ومعنى الى مثله تحرز من الجمع لانه ضم اسم الى اكثر منه ومعنى اتفاق
اللفظين تحرز من اختلافهما لانه لا يكون ذلك الا العطف مثل زيد وعمرو ولا يجوز ان تقول فيهما زيدان
ولا عمران ومعنى اتفاق المعنيين تحرز من اختلافهما ايضا كالاسماء المشتركة مثل عين الذهب وعين
الفضة وعين الانسان ولا يجوز ان تقول فيها عينان وقد قاله الحريري فلحن قال الحريري جاد بالعين حين
اعمى هواه :: عينه فانثنى بلا عينين :: ومعنى الموجب للتسمية كقولهم الاحمران في الزعفران
واللحم والاسودان في الماء والتمر وهذا هو القياس فان غلبت العرب شيئا فانه يحفظ ولا يقاس عليه
كقولهم الزهدمان في زهدم وكردم وقولهم الابوان في الاب والام وقولهم العمران في ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قال الشاعر: ما كان يرضى رسول الله فعلهما :: ولا العمران ابو بكر ولا عمر
فغلب اسم عمر على اسم ابي بكر لانه مفرد والتركيب فرع الافراد وكذلك ايضا قولهم القمران في الشمس
والقمر قال الشاعر: اخذنا بافاق السماء عليكم :: لنا قمراها والنجوم الطوالع :: فغلب اسم القمر
على اسم الشمس لانه مذكر والتذكير اصل والتانيث فرع التذكير واصل التثنية العطف وانما عدلوا
عنه للايجاز والاختصار ويدل على ان اصلها العطف ان الشاعر اذا اضطر الى الوزن رجع اليه مثل
قول الشاعر: ليث وليث في محل ضنك :: كلاهما ذو انف ومحك :: ولولا الوزن لقال ليثان فلما
كان قولهم زيدان اخصر من قولهم زيد وزيد زادوا على الواحد الفا ونونا في حالة الرفع
وياء ونونا في حالة النصب والجر فقالوا جاء الزيدان ورايت الزيدين ومررت بالزيدين والالف والياء
عوضا من حركة الواحد فصل والجمع في اللغة هو الضم وقيل التكثير وفي الاصطلاح
ضم اسم الى اكثر منه بشرط اتفاق الالفاظ والمعاني او المعنى الموجب للتسمية فمعنى
ضم اسم تحرز من الفعل والحرف لان الجمع لا يكون ومعنى الى اكثر منه احترز من التثنية
لانها

لانها ضم اسم الى مثله ومعنى اتفاق الالفاظ احترز من اختلافهما لانه لا يكون ذلك ايضا
الا العطف نحو زيد وبكر وعمرو والمعاني تحرز من اختلافهما كعين الذهب وعين الشمس
وعين البصيرة واما في المعنى الموجب للتسمية كقولهم الاحامرة في اللحم والزعفران
والخمر قال الشاعر: ان الاحامرة الثلاثة اهلكت :: مالي وكنت بهن قدما مولعا
الراح واللحم السمين واطلي :: بالزعفران فلا ازال مولعا :: هذا ايضا هو القياس فان غلبت العرب
شيئا فانه يحفظ ولا يقاس عليه كقولهم المهالبة في المهلب وبنيه والمناذرة في المنذر
وقومه وفائدة الجمع التكثير واصله العطف وعدل عنه للايجاز والاختصار ويدل على ذلك
رجوع الشاعر الى العطف اذا اضطر الى الوزن القافية قال الشاعر: اقمنا بها يوما ويوما
وثالثا :: ويوما له يوم الترحل خامس :: فلما كان ايضا قولهم زيدون اخصر من قولهم زيد
وزيد الى ما لا نهاية له رجعوا الى الايجاز والاختصار وتركوا التطويل والتكرار فزادوا على الواحد
واوا ونونا في حالة النصب والجر وفتحوا نون الجمع وكسروا نون التثنية فرقا بينهما وقيل
فتحوا نون الجمع طلبا للتخفيف لان الجمع ثقيل فاعطوا اخف الحركات وكسروا نون
التثنية لالتقاء الساكنين على الاصل في التقائهما وفتح ما قبل ياء التثنية فسكنت سكونا حيا
وكسر ما قبل ياء الجمع فسكنت سكونا ميتا للفرق بين التثنية والجمع في حالة الوقف بالسكون وقد
جاء الفتح في نون التثنية في الشعر ومنه قول الشاعر: احب منها الانف والعينانا :: ومنخرين
اشبها ظبيانا :: وقد جاء ايضا كسر نون الجمع ومنه قول الشاعر: ما سد حي من الاء
حياء مسدهم :: الا الخلائف من بعد النبيين ومنه قول الاخر: وماذا يدري الشعراء مني :: وقد
جاوزت حد الاربعين :: وتسقط نون التثنية والجمع للاضافة كالتنوين لانهما عوض عنه وقد
يسقطان لطول الكلام ومنه قول الشاعر: ابني كليب ان عمي اللذا :: قتلا الملوك وفككا
الاغلالا :: ومنه قول الاخر: وان الذي حانت بفلج دماؤهم :: هم القوم كل القوم يا ام
خالد :: اراد اللذان قتلا والذين حانت فحذف لطول الكلام قال المؤلف رحمه الله
واما حذف النون فيكون علامة للنصب في الافعال التي رفعها بثبات النون
ش هو كما ذكر والافعال التي رفعها بثبات النون هي الامثلة الخمسة التي اسلفنا ذكرها
وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وذلك قولك مثلا لن يذهبا ولن
يذهبوا ولن تذهبي وما كان مثله قال المؤلف رحمه الله تعالى وللخفض ثلاث علامات
الكسرة والياء والفتحة ش لما فرغ رحمه الله تعالى من علامات النصب اتى بعدها بعلامات
الجر وانما قدمها على علامات الجزم لانها من خصائص الاسماء والجزم من خصائص الافعال ولما
اختص بالاسماء كان اولى ان يتقدم على ما اختص بالافعال وانما رتبها ايضا هذا الترتيب مراعاة
للاصل فقدم الكسرة لانها اصل في بابها واتى بعدها بالياء لانها فرع عنها والاصل قبل الفرع
واتى بعد الياء بالفتحة لانها دخيلة في هذا الباب قال الشيخ رحمه الله تعالى فاما الكسرة
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)